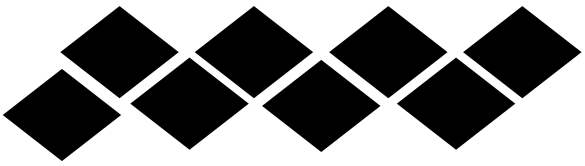

نبذة عن رواية الدهابة للأديبة

للكاتبة/ هيام عبد الهادى صالح

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الباحثة

هالة حسين مصطفى محمد

باحثة بقسم اللغة العربية

مجلة كلية الاداب – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٠) لسنة ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة: 1110 - 604X

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: 1110 - 709X

موقع المجلة الالكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الملخص العربي:

إن الفن لغة المشاعر التى ينفس بها من يمارسها عن مشـــاعره، ســـواء أكانـــت سلبية أم إيجابية، فهما سواء فى ذلك وكل عمل أدبى لابد أن يحفز إليـــه شـــعور قـــوى، والشعور هو أول مرحلة لخلق العمل الأدبي فإذا خلا العمـــل الأدبـــي مـــن الإحســـاس او الشعور خبأ وانطفأ، ويتلو هذا في عملية الخلق مادة العمل الأدبي من عاطفـــة وانفعـــال وفكر ولغة، وتعد الرواية فن من فنون الأدب.

الكلمات المفتاحية: رواية ، الدهابة ، هيام ، القصة الاجتماعية.

Abstract

Art is the language of the emotions that those who practice them breathe about their feelings, whether negative or positive, they are both in that and every literary work must stimulate a strong feeling، and feeling is the first stage of creating a literary work. If the literary work is empty of feeling or feeling, it is hidden and extinguished, This is followed in the process of creation the material of the literary work of emotion, emotion, thought and language, and the novel is an art of literature.

مقدمة:

إن نصوص الرواية ولغتها تعد من العناصر الأساسية للرواية حيث يقوم عليها بناؤها الفني، ويستخدمها الروائي في الشخصية الروائية للوصف بنفسها وبغيرها من الشخصيات الأخرى، ويستعملها لسرد الأحداث ووصف الزمان والمكان، ويقدم بها الكاتب أفكاره ويعبر عن أحاسيسه من خلال عرض الشخصيات والأحداث، وبهذه اللغة تمتاز الرواية عن الفنون الأدبية الأخرى.

وتلعب اللغة دوراً بارزاً في تكوين الرواية وتشكيلها مع عناصرها المهمة من الأحداث والشخصيات والزمان والمكان والموضوع والمغزى، ولا يمكن للروائي أو الكاتب أن يقدم أفكاره وأحلامه في صورة محسوسة إلا من خلال اللغة، فباللغة تنطق الشخصيات، وتتكشف الأحداث، وتتضح البيئة، ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها الكاتب.

كما أن اللغة هي الوسيلة التي يتعامل بها الناس في حياتهم اليومية، ومن ثم وسيلة الأديب الوحدة في التعبير وتوصيل الأفكار، وتحتل اللغة المرتبة الأولى في النص الأدبي وخاصة الرواية، والرواية لا تكتب من فراغ خاصة الرواية التى ترسخ فى ذهن القارئ سواء بأحداثها أو شخصياتها، ولابد لمن يرغب فى كتابة الرواية أن يكون بالدرجة الأولى قارئاً نهمًا كما أن الكتابة الإبداعية تجمع بين التفكير وغربلة أفكار الآخرين بحثًا عن فكرة ما تفتح أمامه المسار إلى حقيقة ما يتخيلها، وفى هذا الإطار يقول الكاتب البريطانى صموئيل جونسون "ما يكتب دون جهد يقرأ دون متعة" ويقول الأديب الروسى أنطون تشيخوف "لا تقل لى إن القمر مضئ بل أرنى بريق ضوئه على زجاج مهشم"، والرواية الجيدة لا تأتى من إلهام مفاجئ فالعمل الذى يحقق النجاح يأتى نتيجة تراكم التجربة على الصعيد الحياتى والتقنى، أى القدرة على سبر غور الحياة وصقل قدرات الكاتب على صعيد لغة السرد والحوار وفى المقدمة التخطيط لهيكل الرواية وشخصياتها.

ولعل صعيد مصر ذاخر بروائيين (كتاب الرواية) متميزين، ينافسون روائيين مشهورين، منهم من هو معروف، ومنهم من هو مغمور لا أحد يسمع عنه، والدراسة تمد المكتبات ومؤسسات المعلومات على توفير المصادر لتلبية احتياجات القراء والمثقفين،

وتساعد فى تعريف الناس بكتاب الرواية فى الصعيد، ومدى نجاحهم وإخفاقهم فى كتابة الرواية.

وتعد مرجعًا مفيدًا لدراسة فن الرواية من ناحية اللغة التركيبية والدلالية والنحوية، حيث يجد فيه المثقفون على اختلاف دراساتهم مرجعًا ميسرًا وشاملًا، يسنعينون به فى مواجهة مشكلات التعبير اللغوى والإستخدام الصحيح للتراكيب فيفيدون منه فى تقويم ألسنتهم وعصمة أقلامهم من اللحن والخطأ، حيث أن اللغة العربية هي لغة الدين التي يصونها القرآن لذا ظلت رائجة على نطاق واسع في كل أنحاء العالم، وغلبت على اللغات العالمية وأصبحت لغة التعبير ولغة الحضارة ولم تتأثر إلى حد بعيد بحوادث الزمن ولم يتغير منها شيء في شكلها الأصلي.

وأرى أن هناك ندرة فى الدراسات حول (كتاب الرواية) فى صعيد مصر وبما أن الرواية فن عظيم يعرض الكثير من مآسى ومشكلات وواقع المجتمع ويعالجها، ويلفت أنظارنا إليها من جانب ويعد ضرباً من ضروب المتعة والتسلية من جانب آخر، لذا ألقى الضوء على فن الرواية كفرع من فنون الأدب الكثيرة والمتنوعة، وأوضح وأشير إلى نموذج من روائى صعيد مصر والذين نتعرف من خلال رواياته على صفات المجتمع الصعيدي من مشكلات ولهجات وطباع وفئات وطبيعة ومكان وغير ذلك الكثير مما يتصف به هذا المجتمع، والذى يعتبر بمثابة تدوين وتأريخ لحياة المجتمع فى الصعيد من خلال الرواية فكأن هذا الراوى مرآة عصره ومجتمعه، والتى تعكس لنا ما يدور فى عصره والمجتمع الذى يعيش فيه من أحداث سياسية أو إقتصادية أو إجتماعية أو تاريخية أو طبية أو فنية، ولعل هذه الدراسة تسهم فى تعريف القراء والمثقفين والباحثين ومن يهمه الأمر أن صعيد مصر ذاخر بروائيين ينافسون روائيين مشهورين، وكذلك دراسة الأسلوب الفنى واللغوى من خلال الرواية وبيان الإستخدام الوظيفى للغة والذى يساعد القارئ والدارس على أن يتحدث حديثًا صحيحًا، ويكتب كتابة سليمة، ويعرف تصريف الألفاظ وإشتقاق بعضها من بعض وضبط بنية الكلمات.

كذلك مساعدة الباحثين على فهم قواعد اللغة العربية بصورة مبسطة وسهلة ومرتبة نظرًا لإعتقاد الكثيرين بأن قواعد اللغة العربية على جانب كبير من الصعوبة والتعقيد، بحيث يتعذر على أي شخص أن يلم بها إلمامًا كافيًا، ما لم يتخصص في

دراستها، ويرجع سبب هذا الإعتقاد إلى هذه القواعد يتم دراستها بصورة مجزأة دون الربط الكافي بين تقسيماتها المختلفة، فتظل مشتتة في الأذهان.

أهمية الموضوع:

١- التعرف على نمط من أنماط كتاب الرواية فى صعيد مصر.
٢- توفير معلومات عن الأعراف ومنظومة القيم والمشكلات السائدة فى مجتمع الصعيد.
٣- ندرة الدراسات السابقة التى تتناول دراسة أنماط من كتاب الرواية فى صعيد مصر.
٤- بيان تأريخ وتدوين لأحداث سياسية أو إقتصادية أو إجتماعية أو تاريخية أو فنية أو طبية وغير ذلك فى مجتمع الصعيد.
٥- تعد دراسة فن الرواية تعبيرًا واضحًا عما تحويه من آراء وأفكار فيعرض العمل الأدبي كوثيقة إجتماعية شكلتها أحداث القصة الاجتماعية، وحللت وفق نظام إقتصادي عاصرته إتجاهات إجتماعية أو سياسية سائدة.
٦- وتعد مرجعًا مفيدًا لدراسة فن الرواية من ناحية اللغة التركيبة والدلالية والنحوية، حيث يجد فيه المثقفون على اختلاف دراساتهم مرجعًا ميسرًا وشاملًا يستعينون به فى مواجهة مشكلات التعبير اللغوى والإستخدام الصحيح للتراكيب، فيفيدون منه فى تقويم ألسنتهم وعصمة أقلامهم من اللحن والخطأ.
٧- عرض تجربة شعورية أو نفسية ما يعيشها الكاتب يوضح رؤيته فى الحياة، وحل شفرة الرموزالمستخدمة فى العمل الأدبى، وتوضيح القيم التى يدور المؤلف حولها لبيان هدفه ورسالته، وبيان أسلوب الكاتب الفنى واللغوى وحالات نجاحه وإخفاقه فى هذا العمل الأدبى.
٨- بيان الإستخدام الوظيفى للغة والذى يساعد القارئ والدارس على أن يتحدث حديثًا صحيحًا، ويكتب كتابة سليمة، ويعرف تصريف الألفاظ، واشتقاق بعضها من بعض، وضبط بنية الكلمات.
٩- مساعدة الباحثين على فهم قواعد اللغة العربية بصورة مبسطة وسهلة ومرتبة، نظرًا لإعتقاد الكثيرين بأن قواعد اللغة العربية على جانب كبير من الصعوبة والتعقيد بحيث يتعذر على أى شخص أن يلم بها إلمامًا كافيًا ما لم تخصص فى دراستها، ويرجع

سبب هذا الإعتقاد إلى أن هذه القواعد يتم دراستها بصورة مجزأة دون الربط الكـــافي بين تقسيماتها المختلفة، فتظل مشتتة في الأذهان.

مبررات اختيار الموضوع :

١- عدم وجود دراسات وافية عن موضوع البحث (الرواية فى صعيد مصرـ عند هيـــام عبد الهادى صالح).

٢- تزويد المكتبة بدراسة متخصصة تكشف الضوء على موضوع الدراسة، والكشف عن ميول الروائى المعلوماتية
نحو مصادر المعرفة التقليدية وغير التقليدية.

٣- قد يوفر هذا البحث الفرصة لباحثين آخرين، ويتيح الفرصة لدراسات أخرى مثيلة.

٤- إنعدام الدراسات العربية التى تتناول موضوع الدراسة، وقد نتج عن ذلـــك فجـــوة أو ثغرة فى نسيج المكتبات والمعلومات، وبالتالى ظهر الإهتمام بمحاولات ولو بسيطة فى سد هذه الفجوة من خلال القيام بمثل هذه الدراسة، والتى اهتمت بعرض الرواية فـــى صعيد مصر ودراستها لغويًا.

٥- تعد مرجعًا مفيدًا لدراسة فن الرواية من ناحية اللغة التركيبة والدلاليـــة والنحويـــة، حيث يجد فيه المثقفون على اختلاف دراساتهم مرجعًا ميسرًا وشاملًا يستعينون به فى مواجهة مشكلات التعبير اللغوى والإستخدام الصحيح للتراكيب، فيفيدون منه فى تقويم ألسنتهم وعصمة أقلامهم من اللحن والخطأ.

٦- مساعدة الباحثين على فهم قواعد اللغة العربية بصورة مبسطة وسهلة.

٧- ندرة تطبيق الدراسات اللغوية على فن الراوية.

٨- اعتياد معظم الدارسين والباحثين على دراسة فن الرواية من الجوانب الفنية، وقلـــة من يتطرق لدراسة الرواية دراسة لغوية.

أهداف الدراسة:

١- رصد وتحليل واقع نمط من أنماط كتاب الرواية فى صعيد مصر.

٢- دراسة فن الرواية كفن من فنون الأدب العربى، والتعرف علـــى نصـــوص الروايـــة ولغتها التي تعد من العناصر الأساسية للرواية، حيث يقوم عليها بناؤها الفني.

٣- عرض مآسي وأحلام وطموح وعادات وتقاليد واللغة فى مجتمع الصعيد من خلال الرواية.

٤ - عرض المشكلات التى تواجه المجتمع فى صعيد مصر.

٥- تعريف المجتمع والباحثين والقراء بأنماط روايات، وكذلك نموذج من كتاب الرواية فى صعيد مصر، ودراستها لغويًا.

٦- وضع تصور مستقبلى مقترح لمعرفة أنماط أخرى من كتاب الرواية.

٧- إفادة الباحثين عن روايات وروائيين فى صعيد مصر، وبيان الدور البارز للغة في تكوين الرواية وتشكيلها مع عناصرها الهامة من الأحداث والشخصيات والزمان والمكان والموضوع والمغزى، ولا يمكن للروائي أو الكاتب أن يقدم أفكاره وأحلامه في صورة محسوسة إلا من خلال اللغة، فباللغة تنطق الشخصيات، وتتكشف الأحداث، وتتضح البيئة، ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها الكاتب.

٨- بيان مدى نجاح وإخفاق الرواية والروائيين فى صعيد مصر.

٩- عرض المحاور اللغوية للرواية فى صعيد مصر.

١٠- معالجة قصور البعض فى فهم القواعد النحوية، لاعتقادهم بأن قواعد اللغة العربية على جانب كبير من الصعوبة والتعقيد، بحيث يتعذر على أى شخص أن يلم بها إلمامًا كافيًا.

١١- تطبيق الدراسة اللغوية على العمل الأدبى لإفادة الباحثين والدارسين.

١٢- إبراز بعض الظواهر النحوية والدلالية والصرفية فى الرواية.

١٣- ربط الدراسة اللغوية بالعمل الأدبى(الرواية).

١٤- الكشف عن المكونات اللغوية فى هذا العمل الأدبى(الرواية).

أولاً : نبذة عن الأديبة الكاتبة/ هيام عبد الهادى صالح

اسم الشهرة هيام عبد الهادى صالح– د/ هيام صالح.

طبيبة بيطرية من أسوان، عضو عامل بإتحاد كتاب مصر من ٢٠٠١م.

صدر لها الدواوين التالية:

- عيناه ترحل بعيدًا للقمر... قصص- الناشر المؤلف، ١٩٩٩م.
- وللجبل أغان أخرى... متتالية قصصية – سلسلة أصوات معاصرة، ٢٠٠١.

- زهر الحناء...رواية – سلسلة إبداع الحرية، ٢٠٠٤م.
- أنت وحدك السماء... رواية – مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٥م.
- بلون الخوف أحيانًا... بلون الموت أحيانًا... رواية – مركز الحضارة العربية ٢٠٠٧م.
- همسات امرأة مختلفة... قصص– مركز الحضارة العربية ٢٠٠٩ م.
- شارع تحتمس– رواية– مركز الحضارة العربية ٢٠١١م.
- البحيرة وسنينها– رواية دار الأدهم– ٢٠١٣ (طبعة أولى).
- عزف منفرد (مجموعة مشركة) عن نادى أدب أسوان ١٩٩٩م .
- نشر لها فى كافة الجرائد والمجلات الأدبية المتخصصة وكثير من مواقع الإنترنت.
- وتناول عدد من النقاد أعمالها بالنقد فى بعض المجلات والكتب والصحف.

ــــــ الجوائز الأدبيّة :

فازت بعديد من الجوائز كان أخرها الثالث مكرر فى مسابقة كتاب الجمهورية ٢٠١٢م من مخطوط رواية "شارع تحتمس".

تم اختيارها للتكريم عن أدبيات مصرعام ٢٠١٢ م فى مؤتمر أدباء مصر الذى أقيم فى شرم الشيخ يناير٢٠١٣ م.

وتم اختيارها أول أمين لمؤتمر إقليم جنوب الصعيد والذى أقيم فى أسوان فى يونيو ٢٠١٣م.

ثانيًا : نبذة عن رواية الدهابة للكاتبة/ هيام عبد الهادى صالح:

رواية الدهابة تبدأ:

١- بإهداء إلى مجموعة من الأشخاص الذين فتحوا قلوبهم قبل مخزون حكاياتهم امتنانًا وعرفانًا بفضلهم.

٢- وكذا إهداء إلى الدهابة المحورالرئيسى فى هذه الرواية والتى عنونت باسمهم، ثم يليه،

٣- تصدير وفيه ترسم لنا الكاتبة صورة توضح لنا فيها تبادل الأدوار بينها وبين والدتها فتتحدث الكاتبة عن نفسها وهى طفلة صغيرة وكيف كانت أمها تخدمها، ويلعب الزمن دوره فى ذلك فيتكرر نفس المشهد، ولكن هذه المرة عندما تكون الكاتبة شابة وأمها فى مرحلة الشيخوخة، فتقدم البنت لأمها نفس الخدمة والاحتياجات الضرورية.ثم يبدأ مضمون الرواية والتى قسمت إلى ١٣ مطاردة وكل مطاردة تحوى العديد من المشاهد الروائية الدرامية كتبت فى ٢١٧ صفحة ورقية.

المطاردة الأولى كانت بعنوان حكايتي: ويُحكى فيها عن شخص يستيقظ ويسترد وعيه فيشعر بصداع وألم فى مؤخرة رأسه ليجد نفسه فى صحراء مترامية الأطراف لا يوجد بها مخلوق واحد وسيارته بجانبه،يقف ويتأمل ما هو فيه فإذا أحدهم أفرغ خزان السيارة من الوقود ولا يوجد آثار عبث بالسيارة، فيتذكر أن أحدهم ضربه على رأسه ثم انهالت الضربات بكعب البنادق على رأسه، ثم هكذا تركوه للموت بدون وقود وصحراء بلا ماء وحيدًا بلا أهل ولا أصدقاء يواري جسده إذا فاجأه الموت، فيلمح عن بعد ماء فيسير إليه ولكنه سراب فيسقط من الإعياء، ويسمع صوت يقول له أنت هنا فى أغنى بقاع الأرض ويسكنها أفقر ناسها، فإذا هم من عرب القبائل لا يعرفهم ولا يعرفونه، إذا من هو ذلك الرجل؟ وماذا كان يفعل فى الصحراء؟ وهل له أصدقاء كانوا معه؟ كل هذه التساؤلات نجد إجاباتها فى أحشاء الرواية.

فالرواية تحكى عن مجموعة من الأشخاص قد يكونوا أصدقاء أو جيران أو أقرباء أو جمعتهم الصدفة للعمل فى الحفر والتنقيب عن الذهب، فسموا بالدهابة خرجوا يهيمون على وجوههم للبحث عن رزقهم ورزق أسرهم، يحملون أجهزة وآلات تساعدهم فى الحفر والتنقيب وعملية التنقيب هذه غير محدودة تأخذ ربما أكثر من أسبوعين وأحياناً

تنتهى فى يوم واحد، هذا رزق مكتوب وهؤلاء الدهابة تقابلهم مشكلات عديدة ومخاطر جمة ومطاردات كثيرة ومعاناة مأساوية للحصول على الذهب فمن بين هذه المطارادات التى تحكى عنها الرواية مطاردة رجال الحدود الذين يطلقون النار على كل من يرونه ويطلبون منه التوقف ويفر منهم وهؤلاء العساكر يطلقون النار؛ لأنها منطقة حدودية ممنوع التواجد فيها ولا يعلمون ما يحمل ربما مخدرات ربما لص كابلات ، أو مهرب أو قاطع طريق ربما مجرم عليه أحكام يتسلل عبر الحدود أو جاسوس، والرجل الذى يتوقف يصادرون جهازه وسيارته وقد يرحلونه أو يحبسونه من ستة أشهر لعام بخلاف غرامة مالية ضخمة، فهذه منطقة حدود أى منطقة عسكرية هذا على المصرى أما السودانى فهو يرحل أو يسجن، وإذا لم يتوقف يطاردونه ويطلقون عليه النارأوعلى الماء الذى يحمله وهذا يعنى الموت رميًا بالرصاص أو الموت عطشًا.

ومن المشكلات والمخاطر التى تهدد رجال التنقيب فى الذهب السيرعلى غيرهدى يغلبهم التعب والسير وشمس الصحراء نهارًا وزمهريرها مساءًا يموتون موتًا بطيئًا عطشًا أو موتًا سريعًا حين تقابلهم دواب الصحراء عقرب أو ثعبان الطريشة ربما ينقض عليهم ذئب جائع أو قطيع من الضباع ولا يملكون الدفاع عن أنفسهم، كما قد ينقض عليهم قطاع الطرق يطمعون فى السيارة أو المؤن وما فى الجيوب من مال وذهب، إن رحمهم الله يأتيهم الموت سريعًا وقد تنهار عليهم جدران الحفرة التى ينقبون فيها عن الذهب وتنهار الرمال فوقهم، مع صيغة التحذير لهم من البعض لكنهم بشبابهم واندفاعهم وراء الذهب لم يستجيبوا لذلك. وتقابلهم أيضاً مخاطر التنقيب عن الذهب فى بئر وجدوا به عينة مشجعة، كلما نزل الباحث عن الذهب لأسفل البئر ينعدم الهواء (الأكسجين) حتى لا يستطيع الباحث عن الدهب التقاط أنفاسه،

ويقولون أيضًا هناك ساكنوا البئر من الجن وهم لا يحبون من يزعجهم من البشر ويقتحم عليهم مملكتهم قد يؤذون نازل البئر، وكذا يخافون لدغة العقرب أوالثعبان، ويخافون انهيار السلم الخشبى والحواجزالخشبية التى يضعونها للنزول مسافات مختلفة داخل البئر، وكلما نزلوا إلى أسفل البئر كانت الرؤية منعدمة، فعلى ضوء الكشافات البسيطة يعمل العشرات من الدهابة بكل همة ونشاط بطرق وتكسيرالحجارة مستخدمين مطرقة صغيرة وجوال لجمع ما قاموا بتكسيره من حجارة.

فالصحراء لا تحمي الغرباء، الصحراء قاسية على الغريب لا تحبه ولا تقبله ولاتعطيه سرها وتمنعه خيرها، تجعله نهبًا لسرابها ودوابها ولصوصها وقسوتها، المدينة أكثر رفقًا بالغريب، والغريب يمكنه الذوبان فيها وتقبله ولو بعد حين، ولعل أقسى الأشياء السيئة أيضًا السيول التى تنهمر بلا رحمة، فتأتى للبلاد والعتاد بالخراب وبالرغم من ذلك تكون خيرًا للدهابة فهى تغسل الجبل وتجرف معها طبقات الخير والذهب.

ومن المطاردات التى يخافونها حارس الشركة الأجنبية شركة الأنرو وهى شركة أجنبية حاصلة على امتياز الكشف عن المعادن فى هذه الصحراء، وهذا الحارس لديه أوامر صارمة بإطلاق النار فوراً على كل متسلل ليلًا يحرس أجهزتهم ومعداتهم التى تتعدى الملايين بخلاف طعام وشراب العاملين بالشركة من عمال ومهندسين وسائقين، كل من يتسلل يظنه لصًا يطلق عليه الرصاص بلا رحمة والموضوع لا يزيد عن تحقيق فى الشركة وإلصاق أى تهمة بالمتسلل حتى ولو كان تائهًا ضل طريقه،

هكذا الشركات الأجنبية تستنزف الدولة بالقانون ورجال الدهابة يعملون شهرًا كاملًا من أجل جرامات قليلة من الذهب ويصورونهم على أنهم لصوص ومهربون وهم يسرقون أطنانًا هى ملك الدولة، فالدهابة ما

هى إلا أسر مصرية أضناها الفقر فخرجت تصارع الصخور لكسب قوت يومها بجرامات معدودة، ربما يستمر البحث عنها أسابيع ويرجعون دون ذهب وبين عروقهم تسكن الملاريا أو ينقصون أفرادًا معتقلين أو مقتولين أو مدفونين تحت الصخور والرمال.

الرمال متشابهة لا مبنى ولا علامة إرشادية، النجوم فى السماء قليلة ومتشابهة، الجبال متشابهة وموحشة ، وأصوات ذئاب ووحوش، والصحراء بدت مظلمة وواسعة وباردة جدًا وقاسية جدًا يحلمون بالماءالذى هو أعظم نعمة، أين لهم بقطرات ماء فى هذه الصحراء التى تجف الماء فى عروقهم وأجسادهم.الصحراء مهالك لها قوانين بلا قلب بلا رحمة، الموت هو الحاضر فى جميع الأوقات ولن تبحث عنه ، بل هو يبحث عنك بلا هوادة فى الميعاد وبالوسيلة التى حددها الله سبحانه وتعالى، كلدغة عقرب أو نهش ثعبان أوعطشًا لو ضل الطريق أو ديناميت فى منجم أو طلقة من جندى حرس الحدود أوافتراس ذئب جائع أو قطيع ضباع شارد أو رصاصة قاطع طريق أو تاجر مخدرات أو تاجر سلاح، الموت هنا متعدد الوسائل.

وعندما نذكر وادى العلاقي نعرف أنه من إحدى المناطق التى يرتادها الدهابة للتنقيب فهى آخر قرية حدودية قبل السودان بينها وبين أسوان ستة عشر كيلو متر بينهما مدقات ودروب يسلكها المهربون والمتسللون، الناس هنا ليس لديهم رقم قومي أو شهادات ميلاد عددهم ما يقارب خمسة عشر ألف، ليس لديهم مكتب لحصر المواليد والوفيات، ليس لديهم حتى مستشفى صغير يعالج الناس علاجات بسيطة تنقذ الملدوغ منهم، وأغلب السكان عرب من قبائل العبابدة والبشارية كانوا يعملون بمهنة التجارة ورعى الأغنام، وقبائل البشارية والعبابدة أولاد عمومة كلهم قبائل رحل ترعى الغنم والجمال، كلهم سمر الوجوه بيض القلوب يختلف البشارية عن العبابدة فى أن البشارية أصلهم قبائل البيجاوية وهى تمتد بامتداد سلاسل البحر الأحمر وأسوان وحلايب حتى تنتهى فى أريتريا،

البشارية أمهم بيجاوية وأبوهم عربى أما العبابدة أمهم عربية وأبوهم عربى يمتد نسبهم إلى الزبير بن العوام، البشارية يتحدثون بلهجة غريبة مثل الرطانة النوبية، أما العبادى يتحدث العربية بلكنة غريبة ربما بصعوبة تتبينها لكنها لغة عربية.

العبابدة والبشارية لم يعودوا رعاة غنم أو جمال، تركوا الرعى واتجهوا للبحث عن الذهب وتركوا ركوب الجمال وركبوا عربات الدفع الرباعى التى لا تغرز فى الرمال وثمنها يفوق سعر أغلى السيارات،

وقبل خروج العبادى والبشارى يحسبها بالدقيقة والساعة، أين سيبيت ومبيت جمله أين أماكن الظل ليصل إليها فى الظهيرة، سيمشى من الساعة كذا حتى الساعة كذا لا تخدعك بساطته، الصدفة ليس لها مكان فى حياته يقدس نقطة الماء ويعرف قيمتها ويحافظ عليها لأن نقطة الماء تساوى حياة بالنسبة له ولدابته، والعبابدة والبشارية فى غاية المهارة فى اقتفاء الأثر فهو يمشى راء الأثر حتى يصل للطريق الممهد ولا تختلط لديهم الآثار، فهم يعرفون أثر الرجل من المرأة والمرأة الحامل من غيرها وأثر الصبى من الشيخ من يحمل ثقلًا ومن يداه فارغتان ولا يحمل شيئًا، يميزن بين أثر المريض من المعافى وأثر

الذى بلغ به الجوع والعطش مداه من سواه فيمكنهم بسهولة البحث عنه وإدراكه قبل هلاكه، أما إذا أظلم الليل فلن يمكن اقتفاء الأثر، وليوقف إيجاد الضال على القمر لو كان بدرًا منيرًا نوره يغطى الصحراء أو هلالًا صغيرًا.

ومنطقة العلاقى من المحميات الطبيعية، ولم يكتشف الدهابة الدهب بالمناجم بل هى موجودة منذ أيام الفراعنة، جبال العلاقى إمتدت رحلات التنقيب فيها من الرومان ثم الفاطميين ثم الإنجليز إلى أن أصبحت أرض القبائل العربية بأسوان، كان الفراعنة يستخرجون الذهب منها ويغدقون من خيرات جبالها يغطون مومياواتهم ومسلاتهم بغطاء من الذهب ويصنعون حليهم وتماثيل ملوكهم وملكاتهم وآلهتهم من الذهب وستجد بصماتهم وآثارهم على المناجم والمحاجر، وفى العصر الإسلامى كان المغامرون الباحثون عن الذهب خاصة أهل الصعيد والقبائل يأتون منطقة العلاقى للبحث عن الذهب ويدخلونها عن طريق

أسوان شرقًا جهة البحر الأحمر ولعلمهم أن الذهب يوجد فى الجبال السوداء التى يتخللها عروق بيضاء (عروق الكوارتز أو المرو) وهى العروق التى تحمل الذهب فى الجبل الذى يسمونه أبو مرو، كانوا يحفرون الآبار ويصلون للمياه الجوفية وفى أوائل الشهر العربى أو أواخره وهى أشد الليالى إظلامًا يتجول الباحثون فى رمال الصحراء ليلًا فيصدر الذهب لمعانًا فى الظلام، فيضع الباحث علامة على مكانه ويبيت وفى الصباح يحفر حيث العلامة ويستخرج الذهب ثم يغسله فى البئر من الرمال العالقة ويبيعه للتجار، أما اليوم السيول الكثيرة المتتالية على سلاسل جبال البحر الأحمر فى مصر والسودان تجرف معها طبقات من الجبال والصخور والأحجار التى تحمل الذهب لتكون طبقة على سطح الأرض أو على عمق قليل من سطح الأرض، فيكون الذهب فى مدى الجهاز الذى يصدر أزيزًا عند وجود المعدن.

الذهب اكتشف فى السودان أولًا عام ٢٠٠٦م فى الولايات الشمالية القريبة من البحر الأحمر وظهر جهاز الكشف عن الذهب بالسودان، قام أحد أبناء القبائل بشراء الجهاز والصعود به إلى الجبل من يومها وبعد نجاحه أصبح التنقيب مهنة البعض، الذهب هنا أجود أنواع الذهب فى العالم ، والبحث فى منطقة العلاقى يكون خطر للغاية لأنها منطقة حدودية، القادم لهذه القرية يحصل على تصريح رعى من أسبوع لأسبوعين، بعض الدهابة يحصلون على هذا التصريح ومن يظبطه يبحث عن الذهب يقدموه للمحكمة العسكرية ويصادروا جهازه وسيارته، ومن يفر يطلقوا عليه النار ولكن هناك من يحتال على ذلك ويأخذ رخصة محجر مثلًا ويمارس نشاط التنقيب فى الخفاء، والتنقيب عن

الذهب يفيد اقتصاد البلد ويمنع البطالة والتهرب بين العرب سكان الصحراء، وهناك فى السودان الحكومة تشجعهم، وهنا الحكومة تطاردهم، وهناك سودانيون يتسللون عبر دروب الصحراء يبحثون فى مصر عن الذهب، أما الحفر فى مصر فى الطبقة السطحية وعلى امتداد وادى العلاقى وجبال المكس والفلات على الغرب من سلاسل جبال البحرالأحمر فى أراضى السودان، يحفر الدهابة فى السودان فى وادى قبقب والحكومة هناك تعطى الدهابة تصريح عمل بمقابل ويحصل عمولة عن كل جهاز حفر، وهناك محطات للجاز ومطاعم حكومية للباحثين عن الذهب، والحكومة السودانية تأخذ ثمانين بالمائة من التعدين العشوائى من الدهابة السودانية، كل شئ مقنن أما فى مصر فى العلاقى لا تجد محلًا واحدًا، والحكومة المصرية تطارد الدهابة، لذلك نجد الدهابة السودانيون فى مصر يهربون ما يجدونه من ذهب فى مصر إلى السودان، والسودان الدولة الوحيدة التى سمحت بالتنقيب الشعبى عن الذهب وذلك نسبة للظروف الإقتصادية التى تمر بها البلاد بعد انفصال الجنوب وخروج البترول كأهم مصادر الدخل، التعدين شغل مكان البترول واستطاع حل المشكلة الإقتصادية حتى إن السودان سمحت للمصريين بالعمل فى الأراضى السودانية دون أى عوائق طالما أن هناك مكاسب مشتركة تعود على السودان، ولكن فى السودان البحث عن الذهب أشق وأكثر تكلفة عن مصر فى السودان، الذهب لا يوجد فى الطبقة السطحية لكنهم يحفرون باللوادر ثلاثين أو خمسين متر والرمال الخارجة بالأطنان يقومون بغربلتها لاستخراج الذهب، فهى تحتاج معدات وأنفار بخلاف السيارات هناك أنفار مخصصون تجارتهم لتأجير معدات الحفر.

السودانيون يأتون عبر الجبال الوعرة من حلايب وشلاتين مدقات بين الجبال غير ممهدة وغير آمنه لكنها خالية من الأمن بلا حراسة حكومية يمشون منها، وبالنسبة للدهابة بمجرد دخولهم البلاد يسارعون فى التخلص من أوراقهم الرسمية وكل ما يدل على هويتهم، ويحاولون الزواج من مصريات لتثبيت أقدامهم فى البلاد ولإزالة أى خطورة تتعلق بعملية التنقيب، ولأن الهجرة غير شرعية لا يخضعون لفحوصات تمنع المصابين منهم فيأتون محملين بالأمراض والفيروسات التى تكيفت أجسادهم معها فأصبحوا لا تمرضهم مثلما تفعل مع المصريين، وهذا مما أدى إلى حدوث إصابات الملاريا بقرية العدوة بإدفو لأن سكانها من الباحثين عن الذهب، ولأنهم دخلوا بشكل غير قانوني ولا يحملون إثبات شخصية يسهل النصب عليهم، يقال أنهم هربوا ثلاثمائة كيلو

ذهب لبلادهم عبر المدقات وطرق التهريب وباعوا كميات أخرى لتجار بلادهم ولم يعطوها لتجار مصريين لأن تجار مصر أعطوهم ثمنها نقودًا مضروبة مزورة، وبالطبع لم يبلغوا الشرطة فهم متسللون ووجودهم بلا سند قانونى وليس لديهم إثبات شخصية جواز سفر أو بطاقة شخصية.

ولعل التعدين العشوائى كارثة بكل المقاييس، كارثة إقتصادية وبيئية وأمنية، لأنها تجريف الطبقة السطحية من الذهب بواسطة المهربين والدهابة فهو يقطع الصلة بعرق الذهب المدفون فى باطن الأرض وبالتالي يصعب على شركات التعدين اكتشافه واستخراجه، وكارثة بيئية لأنهم يستخدمون السيانيد فى عملية الاستخلاص وهو يظل فى التربة طويلًا ويتراكم، وكارثة أمنية لأنه جذب السودانيين للتسلل لمصر واختراق الحدود والتواجد بأعداد يصعب حصرها، بالإضافة للعصابات المسلحة من المصريين التى أصبحت تسكن الجبال والصحراء وتنقب عن الذهب أيضًا، كل هذه القصص والمآسى تجسدها شخصيات هذه الرواية فى صورة أدبية روائية درامية جذابة، وكل شخصية تنبثق لها قصة حياتية خاصة بها رويت فى هذه الرواية وجميع الشخصيات بما تحمله من أساليب حياتية تخص كل منهم يجمعم قصة حلم البحث عن الذهب والمغامرة ومواجهة أخطار ومعاناة البحث الشاقة والتى تكلفهم حياتهم. فإنى أجمل هنا ما توصل إليه البحث من نتائج، وما يراه من توصيات.

١- استخدمت الكاتبة عناصر الكلام المختلفة، ومنها الاسم فنوعت بين استخدام الاسم النكرة والاسم المعرفة، فجاء الاسم المعرفة فى المرتبة الأولى، وهذا ناتج عن كون الكاتبة تعين وتقصدأشخاص وأحداث ومشكلات بعينها فى المجتمع، فالاسم المعرفة يدل على التخصيص حيث أن المعرفة تحتاج قرينة للدلالة عكس النكرة لا تحتاج لذلك فالنكرة من باب المطلق.

٢- جاء الفعل الماضى فى المرتبة الأولى، يليه الفعل المضارع ثم الأمر، ويرجع ذلك إلى إرتكاز الكاتبة على الفعل الماضى لاستحضار الماضى ورفضه، وعدم القبول به والتأكيد على أن معظم الأحداث بالرواية جرت فى الماضى. كما قامت الكاتبة بالتنويع بين الأفعال الماضية والمضارعة والأمر بدرجات متفاوتة لما يتطلبه العمل الدرامى والحبكة الروائية،

وبتوظيف الأفعال تكشف الكاتبة عن مقاصدها ورسالتها المراد توصيلها للقراء من خلال اللغة المستخدمة.

٣- استخدام الحروف فى الرواية حيث نوعت بين استخدام حروف الجر، والعطف، والإستفهام، والنصب، والجزم، وحروف النداء، والحروف الناسخة، وكان أعلاهم مرتبة حروف الجر فجاءت أهمية ذكر الحروف فى الرواية بمثابة أدوات لربط أجزاء الكلام فى الرواية حتى تتضح تفاصيل المعنى، لما لها من قيمة دلالية سياقية نصية تظهر من خلال توظيفها فى النصوص الروائية.

٤- ويتضح مما سبق أن الاسم ورد فى الرواية بنسبة أعلى من الفعل والحرف وذلك وإن دل فيدل على أن المنطوق به فى الرواية إما يدل على معنى يصح الإخبار عنه وبه وهو الاسم وإما يصح الإخبار به لا عنه وهو الفعل وإما لا يصح الإخبار عنه ولا به وهو الحرف، فالاسم هو ما يدل على معنى مستقل بالإدراك صالح، لأن يتحمل الوظائف النحوية عندما يكون مرتبط بكلمة أخرى، فالاسم يخبر عن مسماه، والفعل يخبرعن حركة مسماه، والحرف يدل على معنى، ولكن دلالته تخرجه من حيل الاسم والفعل، وهذا ما أرادته وقصدته وأكدته لغة الروايه.

٥- وبالنسبة للأسماء المعربة والمبنية فجاءت الأسماء المعربة فى الصدارة ثم يليها الأسماء المبنية، من ضمائر ثم أسماء إستفهام، فإشارة فموصولة، فنداء، فبعض الظروف، حيث وردت التراكيب المبنية غالبًا في ثنايا الرواية حيث وظفتها الروائية لإحكام بناء الرواية، وترابط فصولها وتميزت بصيغ متعددة، وكان لها دورها الأسلوبي في تشكيل البنية التركيبية للجملة الروائية.... وبذلك ركزت الرواية على استخدام أساليب لفظية ونحوية، تتماشى مع تلك الأهمية ومع العبارات والجمل المستخدمة، ولا نتناسى الحالة النفسية للكاتبة حيث لها دور فى انتقاء الأساليب الكلامية التى تدل على ثقافتها ووعيها بمشكلات مجتمعها وقضاياه.

٦- وبالنظر إالى الأفعال المعربة والمبنية نجد أن الفعل المضارع المعرب جاء فى المرتبة الأولى، يليه الفعل الماضى المبني، فالأمر المبني، وهذا يدل على تكامل بناء اللغة فى الرواية، فأصبحت عملًا مكتملًا فنيًا وأدبيًا ولغويًا ونحويًا وصرفيًا، فاستخدام كل هذه التقنيات اللغوية لتحقيق غايات ومقاصد تحت مظلة إتجاه فكرى، حيث طوعت اللغة لذلك وأكسبت العمل جمالية آسرة.

٧- وإذا التفتنا إلى عنصر المصادر بالرواية نجد أن الكاتبة نوعت فى استخدام المصادر الثلاثية، والرباعية، والخماسية، والسداسية، بدرجات متفاوتة، فجاء المصدر الثلاثى فى المرتبة الأولى، يليه المصدر الرباعى، فالخماسى، فالسداسى، حيث وُظِفَت المصادر فى الرواية بإنسيابية بالغة لتخدم عنصر الحكي وربط الكلام فى العمل الروائى، حتى تتضح تفاصيل المعنى وتتبين قيمته الدلالية، فعند إستعراض الرواية نجد ثراء اللغة العربية بمترادفاتها، وأثبتت أن اللغة العربية لغة حية متطورة عبر الزمن بالرغم من أصولها وقواعدها الثابتة، وبذلك حققت الأديبة غايتين مهمتين من غايات اللغة العربية ألا وهى:

أ- غاية معنوية: وذلك بتوليد صيغ جديدة تغنى اللغة وتقدم ألفاظًا لمعانٍ مختلفةٍ.

ب-وغاية صوتية: المراد بها تخفيف ثقل الأصوات بتغير الحركات والأحرف لإزالة مظاهرالاستثقال عن اللفظة، وهذا ما قدمته الروائية فى عملها الفنى.

٨- وردت الأسماء المشتقة أيضًا فى الرواية، فذكرت بجميع أنواعها من اسم مفعول، واسم فاعل، وصيغة مبالغة، واسم تفضيل، واسم مكان، واسم زمان، واسم آلة، وصفة مشبهة، وبذلك يتضح لنا أن (اسم المفعول) أكثر استخداماً في المشتقات، فتشعر بثراء الرواية بجميع أنواع المصادر والمشتقات التى تعتبر عناصر مهمة، وجزء لا يتجزأ عن باقي عناصر الكلمة، سواء أكانت اسم أم فعل أم حرف، فالكل يشارك فى ربط أجزاء الكلام بالرواية، حتى تتضح تفاصيل المعنى وتظهر قيمته الدلالية، فمن دلالة الكلمة يفهم المتلقى سياق النص الروائي وتصل الرسالة التوعوية والتثقيفية بقضايا المجتمع ومشكلاته ومقترحات علاجه للقراء.

٩- يتميز السياق الأسلوبي للحذف على المفاجأة وكسر التوقع، ومن ذلك العدول عن أصل الترتيب حيث أن الحذف في النسب وفي صيغة الجمع يحتلان حيزًا أكبر من أنواع الحذف الأخرى بالرواية، فيكثر في الحروف عن الحذف في الكلمات والجمل، كما أن الجملة قد تحذف برمتها، ذلك إذا دلّ عليها دليل.

١٠- إن مبحث التقديم والتأخير يدور في إطار أداء الواجب بين العناصر اللغوية في الجملة؛ أي التي لا يؤدي تقديمها أو تأخيرها إلى خلل في المعنى، وإنما تظل محتفظة بوظيفتها النحوية كالإبتداء أو الإخبار أو الفاعلية أو المفعولية، وأن تقديم بعض العناصر اللغوية على بعضها، وتحويلها عن مواضعها المقررة لها إلى مواضع أخرى ما هو إلا

لتحقيق غرض بلاغي ذات أبعاد جمالية، وأن تحريك أجزاء الجملة تقديمًا أو تأخيرًا لا يتم بطريقة عشوائية، وإنما يجري وفق مقتضيات جمالية تتطلبها لغة العمل الأدبي، في إطار الإمكانيات التعبيرية التي يملكها اللغوي؛ أي أن تحريك أجزاء الجملة عن مواقعها المحسوسة ليس مطلقا، وانما يظل محصورًا في مناطق نحوية معينة دون مناطق أخرى.

كما نستنتج أيضا أنّ التقديم والتأخير من المباحث المشتركة بين علمي النحو والمعاني، حيث أنه قَرَّب وجمع بينهما، وتعد فكرة إدماج الدراسة النحوية بالدراسة البلاغية الدلالية من الوسائل الناجحة لمعرفة مواقع الكلمات داخل التراكيب، حيث نتوصل بهما إلى لغة فصيحة وذات معنى بلاغي فكري وجمالي، فتحليل النص الروائي نحويا وبلاغيًا بيّن لنا ما قدمت الكاتبة وما أخرت إضافة إلى معرفة أسلوب الكاتبة ومقاصدها والأبعاد الدلالية من وراء ذلك التقديم والتأخير.

المصادر والمراجع

- رواية الدهابة – لهيام عبد الهادى صالح، دار الكتب المصرية، رقم الإيداع ٢٦١٩٣/ ٢٠١٥.
- أساس البلاغة – الزمخشري، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٥ م.
- ألفية بن مالك – لابن عقيل، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م.
- الأصول فى النحو– ابن السراج، تح: عبد الحسين الفتلي الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت .
- البرهان فى علوم القرآن – بدر الدين الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٣، الطبعة الثالثة،الناشر دار التراث – القاهرة، ١٩٨٤م.
- السهم الذهبى فى شرح قواعد النحو العربى – أ .د / عاطف فكار، دار الكتب المصرية٢٠٤٥/٢٠٠٨م .
- الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية – ابن الحاجب، تح: حسن أحمد العثمان الناشر: المكتبة المكية – مكة الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م عدد الأجزاء: ١.
- الصحاح – الجوهري، دار الكتب العلمية ،١٩٩٩م.
- الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط– جمال الدين ابن الحاجب،حققه صالح عبد العظيم الشاعر الناشر: مكتبة الآداب سنة النشر: ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
- الكتاب – سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط – ٣، ١٩٨٨م، ج١.
- الكتاب – سيبويه، شرح أبي سعيد السّيرافي الحسن بن عبدالله بن المرزبان، ج١، تح:

أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- المعجم الوسيط – إبراهيم مصطفي، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد عبد القادر، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية، تركيا.

– المفتاح في الصرف – عبد القاهر الجرجانى. حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد،كلية الآداب – جامعة اليرموك – إربد – عمان الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى (١٤٠٧ هـــ – ١٩٨٧م) عدد الأجزاء:١.

– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير– أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المؤسسة الحديثة – لبنان – طرابلس، باب (ح ذ ف).

– المنهاج المختصر فى علمى النحو والصرف – عبد الله بن يوسف الجديع، الطبعة الثالثة هــ/ ٢٠٠٧م ، الناشر الريان، بيروت.

– النحو الوافي – عباس حسن، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٤ م.

– أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – لجمال الدين ابن هشام، المكتبة العصرية، بيروت.

– تاج العروس من جوهر القاموس – الزبيدي، مادة (حذف).

– دلائل الإعجاز – لعبد القاهر الجرجانى – تعليق محمود محمد شاكر، ط٥، ٢٠٠٤م، الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة.

– دلائل الإعجاز– عبد القادر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط١٩٧٨،٢م.

– ديوان امريء القيس البيت رقم١٥٤، الناشر دار المعارف، والخزانة٤ / ٤٨٩.

– شذا العرف – أحمد الحملاوي، مراجعة وشرح: حجر عاصي، دار الفكرالعربي ، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

– شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب – ابن هشام، تح: محمد أبو الفضل عاشور ، ط١، الناشر دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هــ – ٢٠٠١م.

– شرح ابن عقيل – ابن عقيل الهمداني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه الطبعة العشرون ١٤٠٠هــ – ١٩٨٠ م، ج ١.

– شرح التلخيص في علوم البلاغة – الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، شرحه وخرج شواهده محمد هاشم دويدري، ط ٢، دار الجيل، بيروت ١٤٠٢–١٩٨٢.

– شرح متن البناء – أحمد ابن عمر الحازمى، ج١، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي http://alhazme.net (الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس).

– ضياء السالك إلى أوضح المسالك – محمد عبد العزيز النجار، ج١، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ،١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
– قطر الندي وبل الصدى– ابن هشام، تح: اميل بديع يعقوب، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،٢٠٢٠م.
– لسان العرب ــ لابن منظور، وتهذيب اللغة ــ للأزهري، مادة (سما) ، والإنصاففى مسائل الخلاف ــ لأبي البركات ابن الأنباري، ١ / ٦.
– لسان العرب – ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠ م، ص ٤٧ (مادة قدم).
– مختار الصحاح – محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، المكتبة العصرية للطباعة، حققه يوسف الشيخ محمد، بيروت.
– معجم المصطلحات البلاغية وتطورها – عربي– أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، ص (٤٥٦)، (باب ح ذ ف).
– معجم الوسيط – إبراهيم مصطفى وآخرون ، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، ج١.
– مفتاح العلوم – للإمام أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، ط٢ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧– ١٩٨٧: ١٩٤ بتصرف.
– مفتاح العلوم – السكاكي، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
– مقدمة في نشأة اللغة والنحو والطبقات الأولى من النحاة — محمود محمد شاكر، الطبعة الثانية، ج١، الناشر دار البشير للثقافة والعلوم، ٢٠١٨م.
– ملخص قواعد اللغة العربية – فؤاد نعمة، الطبعة ١٩، مطبعة نهضة مصر، ١٤٤١هـ / ٢٠١٥م، الناشر دار الفكر العربي.
– موسوعة علوم اللغة العربية – أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت – ط١.
– نحوميرمبادئ قواعد اللغة العربية – علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني، ج١، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م، الناشر مكتبة الفيصل شاهي جامع مسجد ماركيت، اندر قلعة، شيتا غونغ.